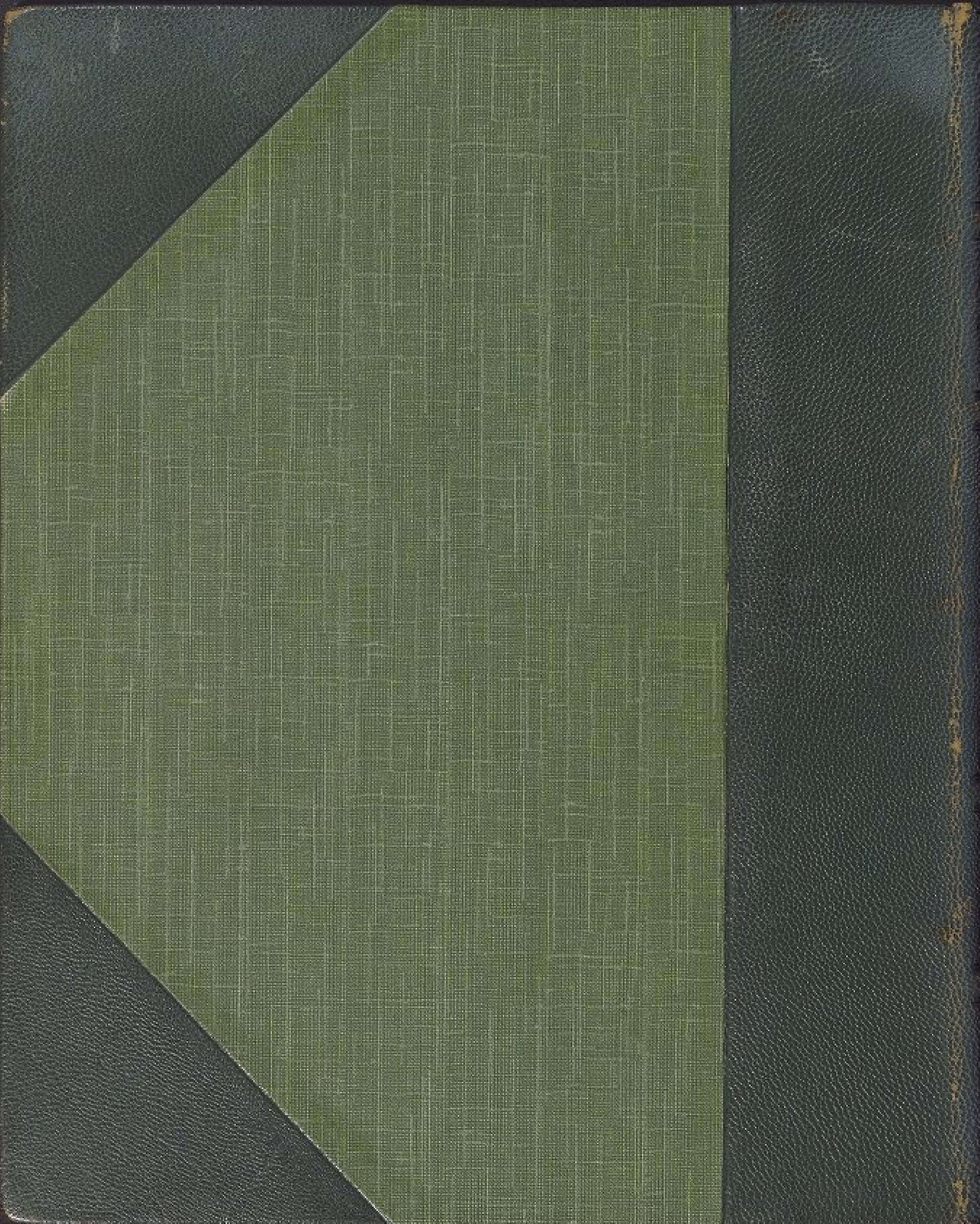






كتاب نصح ودعوة لوحدة عُمان

ناسخ الكتاب عن السلاطين والملوك من العمانيين لمسقط وعمان

عيسى باشار



الحمد لله الملك العلام • ذى الجلال والاكرام •
القدّوس السّلام • المنوّر قلوب المؤمنين
بنور الاسلام • باسط اليدين بالرحمة
والانعام • سبحانك يا من جعل كلمة
التوحيد حصنًا للعباد • واشرق قلوبهم
بنور المحبّة والوداد • بعد ما نزع عن
فؤادهم البغضاء والعناد • ودعاهم
الى التقوى ونهاهم عن الفساد •
والصّلوة على محمّد الدّاعى الى سبيل الرشاد •
وعلى اله الذين جاهدوا فى سبيله حقّ
الجهاد • واصحابه الراشدين والتابعين
له الى يوم المعاد • **بعد**

اهداء

اهداء التحيّة والثناء • وقبل تقديم
معروضاتى الصادقة الناشئة عن الاخوة
الاسلاميّة • والمودّة الدّينية • لمحضر
حضرات مشايخنا الكرام • وعلمائنا
العظام • من اخواننا العمانيّين • ادام
الله عزّهم فى نصرة الدّين • والشرع المبين •
لاسيما المشايخ الاجلة • الشيخ عيسى بن
صالح • والشيخ حمير بن الناصر الرّيامى •
والشيخ محمّد بن عبد الله بن سعيد
الحنيلى • دام عزّهم نظرًا الى كون
هويّتى مجهولة • وشخصيّتى غير معروفة •
عند ذواتكمُ المحبوبة • ارى نفسى
مجبورًا بتعرفة نفسى اجمالًا • وان كان
تمجيد المرء عن نفسه قبيحًا • فاعلموا انّ
داعيكم من طلبة العلوم الدّينيّة •
ومن اقلّ خدام الشريعة الاسلاميّة •
من تبعة الدولة الروسيا • من قصبة

بلبله تابع باكو من ممالك قافقاسيا. وبعد
الفراغ من تحصيل الفنون العقلية.
والعلوم الشرعية. قد عزمت عزمًا راسخًا.
وجزمت جزمًا شديدًا بمقدار تمكني بل فوق
تحملي. برفع الشقاق والنفاق. بين المسلمين
الذى اوقعهم من اوج العزة الى حضيض
الذلة. وقلع اصول شجرة الخلاف المغروسة
بأيديهم فى اراضيهم المقدسة. وبما لكهم
الطيبة. وبنشر المعارف وتعميمها بينهم.
وتربية اولادهم بالتربية الاسلامية. التى
هى السبب الفريد لترقيهم. ومحافظة
ملتهم وقوميتهم. ولاعادة عزتهم
وشوكتهم. وثروتهم وحيثيتهم. وبما
تسامحت فى ترويج هذا المقصد الشريف.
والمنوى المشروع آنامًا. وصرفت جل
اوقاتى بل كلها فيه ليلاً ونهارًا واغمضت
النظر عن جميع لذايذ الدنيوية. وعيشها

وعشرتها

وعشرتها المشروعة • من الاولاد والعيال
وبناء القصور وجمع المال • مع اقتداري
وتمكّني بحمد الله تعالى من كلّها على وجه
الكمال • بل بذلت فيما نويت اموالي
الموجودة • ونقودي الكثيرة • واسّست
مدارس لتربية الايتام • من ذرّيّة خير
الانام • مؤسّس دين الاسلام • على شارعه
السّلام • وافتتحت دار قرائة مجانيّة
لانتباه الاهالي عن اوضاع الايام • ومكتبة
عموميّة مجانيّة • مشتملة على الف واربعمائة
كتب • لاستفادة العلماء الاعلام • والتزمت
بادارتها ومصارفها كلها من حلال مالي
الى الآن • منذ اربعة اعوام • واكتفيت
من اللباس بالمنسوجات الوطنيّة • والالبسة
الاسلاميّة • ولهذا مع انّي كنت من طلبة
العلوم الدينية • ومتزيّا بزي العلماء
الشريعة • غير طالب للمناصب العالية •

والالقاب الرفيعة . نظرًا الى تقدير
دولنا الاسلاميّة . ايّدهم الله بتأييداته
الرّبانيّة . لحفظ الشريعة المصطفويّة .
قدر خدمات الخادمين للملّة . ورؤيتهم
الخدمة الجزئيّة منهم كليّة . تلطفوني
بالوسامات العديدة . والفرامين الشريفة .
وصيّرني الوزراء العظام . والوكلاء الفخام .
مفتخرًا بالمكاتب البرقيّة والبريديّة . وقبل
اعلان الحرب العمومي أمرني الاجل الاكرم .
والدي المحترم . بالتشرف الى زيارته . وتقبيل
عتبته . ولما كانت الاطاعة من الوالدين
عقلاً وشرعا برًا . وفي الدنيا والاخرة خيرا .
سافرت لامتثال الامر ونيل الخير بحرًا
لابرا . لكون سفر البحر خاليًا عن التعب .
مشتملاً على سياحة سواحل بلدان العجم
والعرب . وفي اثناء الطريق اذا اعلن الحرب
من الدّول . ونزل على ابواب عموم الملل .

قاصد الامل • وعند ذلك عن زيارة والدى
انقطع الامل • ثم تخيلت ان هذه الحرب
مع هذه الالات الجديدة • والاسباب النارية
الجهنمية • لا يطول ازيد من مدة قليلة •
وان طرق بنادر فارس وعمان • بواسطة
المراكب الحربية الانكليزية امنية • نويت
سفر الهندستان • حتى ننتظر فيه ختام
الحرب واوان الامان • وان اظن الآن انه
اول المحاربة • وبداية المنازعة • لا يعرف
ختامه غير خالق البرية • حق المعرفة •
وفعلاً نزلت المسقط • حفظه الله تعالى
عن السقط • وما اقول خذوا كلماتى من
حيث هى صادرة منى لا لا لا • تاملوا
وتدبروا فيها • وبموجب • انظروا الى ما
قال ولا تنظروا الى من قال • يجب عليكم
النظر فيها من حيث تطابقها على الشرع
الانور • فان طابقت فيجب عليكم الاخذ

بالامتنان • وان خرج من فم الصّبيان • وحيث
نكتب رحلة في سفري هذا • وكنت اسئل
(رغبة على الاطلاعات التاريخيّة) عن
احوال المسقط تارة • وعن سياستها اُخرى •
بل عن كل شئ عن الماء والمرعى • واحقق
ما اسمع وارى • فاوّل شئ قرع سمعي •
(فيابيت لم اسمعه) كان مخالفتكم لحكومتكم •
ومن استماع هذا الخبر تاسفت فوق ما يتصوّر
لاسيما مع الاحوال المشؤمة الاثر • والسحاب
المتراكم المظلم الذي سوّد افق سياستنا •
بل افق كرة العالم • وصرت مضطرب
الخيال • ومشوّش البال • وليس بعجيب
منّي هذا الحال • لانه من لوازم دياتني •
وانا اسلاميّتي • فما دام داعيكم مسلم •
ومقرّ بتوحيد الله • وقائل مثلكم لا اله
الّا الله محمد رسول الله • وعضو من جسد
الاسلام • ومن الآمنين بنبوّة خير الانام •

ما اقدر

ما اقدر ان اسمع واری اختلاف المسلمين •
ونفاق المؤمنين • الذی يتلاطم منه غضب
الله القاهر الجبّار • وينكسر منه قلب
نبيّنا المصطفى المختار • وما ادری كيف
تخفى بكم حرمة اراقة الدماء • ولا تمنعكم
عن الشقاق • الايمان بالله ورسوله
المصطفى • من دون ترتّب اثر عليهما •
مع انّ فيكم علماء • واشخاص عقلاء يعرفون
احسن من الداعي مبغوضيّة النفاق •
وحرمة الشقاق • ومحبوبيّة الوفاق •
ولزوم الاتفاق • وانكم كلكم بحمد
الله اهل القبلة والايمان • والقارئين
الآيات الكريمة • الواردة فی القرآن •
كقوله الرؤف الرحمن ١ انما المؤمنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم ٢ ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم ٣ واعتصموا بحبل
الله جميعًا ولا تفرّقوا ٤ والمتدبرين فی

الاحاديث الشريفة • المنقولة عن سيّد
الانس والجان • كقوله عليه الصّلاة
والسّلام • ما دام الزمان والاكوان •
١ يد الله مع الجماعة ٢ والمؤمن للمؤمن
كالبنيان يشدّ بعضه بعضا ٣ المسلم
اخو المسلم • وهكذا سائر الآيات
الباهرات • والاحاديث المتواترات •
التى بمنظر ومرأى منكم • الى متى النفاق والشقاق
والجهالة • وتخريب البيوت • وقتل
النفوس والاغارة • ماذا التفارق بالاسلام
بينكم • وكلكم ياعباد الله اخوان • فانّى
ارى اليوم (باستثناء اهالى عمان مع كونهم
من اهل الايمان) عموم سكنة الكرة الارضيّة •
قد نزعوا لابسة الوحشيّة • وتزينوا بحلي
المدنية • واشتغلوا بالكسب والتجارة •
وتنظيم امور المعاش والصناعة • وتسهيل
امور الحيات الدنيويّة • فيقومون ويقعدون •

ويشربون

ويشربون ويأكلون . وينامون ويمشون .
كلها على امنية تامّة . ويسلكون
مسلك الاب المشفق بالنسبة لاخوانهم
الدينية خلافا للعمانيين . فانهم مع كونهم
مسلمين . والمؤمنين بالآيات المنزلة من
الله ربّ العالمين . والاحاديث الواردة
من خاتم النبيين . ويلزم ان يكونوا اخوانا
متحدين ومتفقين . ومؤيدين حكومتهم وسلطنتهم
والمدافعين عن حوزة دياناتهم مع سيوف
اتحادهم ووفاقهم . ومشغولين بتوسيع
التجارة . وتعمير البلاد . وزراعة الاراضي
القفرة . وترفيه حال العباد . فمع التأسف
ثم التأسف حركاتهم وافعالهم واطوارهم
على الخلاف . افّ على الخلاف . اسفا
على الخلاف . ايها العمانيون . ان كان
مقصدكم ترويج الدين المبين . ونشر شريعة
سيد المرسلين . لابد لكم اولا من تأييد

سلطنتكم وحكومتكم لا ناطة بقاء الملية •
على بقاء السلطنة • فان القوم الذى لا يجتمع
تحت علم السلطان • يهاجم عليهم العدوان •
وتشرف مليتهم الى الانحلال • ويستقبلهم
الاضمحلال • ويعانقهم سوء الاحوال • واضمحلال
الملية مع انحلال الديانة توأمان • وملازمان
لا ينفكان لقيام الديانة بالملة • فبعد
اضمحلالها فباى شئ يقوم الديانة •
مع الهواء او الحائط والجدران • اما قرأتم
تاريخ الاندلس • اما سمعتم حال مسلميها •
حيث انهم بعد ما رؤا ان التفرقة الشديدة •
جارية بين سلاطين اسبانيا من مدة مديدة •
شدوا حيازيم الهمة • ونهضوا نهضة الحمية •
مطيعين لمقام اوامر الخلافة • رافضين
الخلاف والخيانة • عزموا وعلى الله متوكلين •
على فتح بلاد الاسبانيين • وجازوا من
بوغاز جبل طارق كالبرق الخاطف • والريح

العاصف

العاصف . تحت اللواء الاحمدى . و دخلوا
البلاد لنشر الدين المحمدى . وانقرضت بايديهم
دول الاسبانيين . ورفعوا فى اصقاع
بلادهم لواء الاسلام والمسلمين . ثم هجموا
الى وسط بلاد الافرنسيين . وحكموا فى
اسبانيا ما يقرب تسعمائة سنين . وما كانت
هذه الفتوحات الا من بركة رفع النفاق .
والتمسك بعروة الاتفاق . ورفع البغضاء
والشحناء . وسلوك طريق الصدق والصفاء .
تحت لواء السلطنة العظمى . واطاعة
الحكام والامراء . كما انهم لما سلكوا
مسلك النفاق والعدوان . واظهروا لحكومتهم
العصيان . هجم عليهم الاعداء . من كل
جانب وانحاء . وضايقوا عليهم باقسام الاذى
والايذاء . وابتلوهم بانواع المحن والبلاء .
واشربوهم كأس الذل والهوان . ووضعوا
على اعناقهم السيوف من غير امان . تفرقوا

جمعهم • وشتتوا شملهم • والبسوهم جلباب
الذلة • من غير فرق بين المعرفة والنكرة •
حتى انقرضت حكومتهم الاسلامية عن الاوروبا •
واخرجوهم عن الاسبانيا (يعنى الاندلس)
وذبحوا فى يوم واحد على رواية سبعمأة
الف • وعلى خبر اخر ثمانمأة الف مسلم •
وسال الدم وجرى فى شوارع الاندلس مثل
الميزاب • وكلفوا الباقى بالتنصر والذهاب •
الى بلاد مراكش وتونس والجزائر وطرابلس •
من كان خفيف المؤنة والاسباب •
خرج حافظا لدين نبيه المختار • ومن كان
عنده املاك وعقار • دخل لاجل اموال
الدنيا وزخرفها فى عداد الكفار • وال الامر
الى الدمار • وما بقى فيها من المسلمين ديار •
غربت شمس الاسلام والايمان • فى افق
الاسبان (وذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم) هذه

نتيجة

نتيجة الخلاف فى المآل . فاعتبروا عن هذه
الاحوال . واحذروا عن الجدال . ايها العمانيون
(واتقوا الله الذى اليه ترجعون) وما نصدعكم
بزيادة القيل والقال . حيث لا مجال . ونكتفى
بارسال عدة نسخ من اثرنا المختصر الموسوم .
بعزة الامس ذلة اليوم . وفقنى الله تعالى
بنشر مقلوب اسمه . فبعد مطالعته بالدقة .
يظهر لكم ان عزتنا الامس كانت ناشئة
من الاتفاق . وذلتنا اليوم من النفاق .
ونتأسف على انى عابرى السبيل . وبواسطة
اغتشاش البلاد . لاسيما طريق سفرى من
جهة الحرب . عن قريب عن بلادكم رحيل .
والا كنت اتشرف بخدمتكم لتقبيل اياديكم .
وفهم مقاصدكم . وفهمنكم الاوضاع الحاضرة .
والمضرات المترتبة على المخالفة شفاها . فمن
جهة عدم مساعدة الوقت . اكتفى باسولة
واجوبة كتبية . بعبارات بسيطة خالية

يعنى ذلة الامس عزة اليوم

عن السّجع والقافية • وتحسين الالفاظ
والعبارة • نسئل عن حضراتكم السّامية •
سبب مخالفتكم لحكومتكم • فان قلتم انها
لا يجرى الاحكام الشرعية كاملا فنجيبكم
اوّلا انّ هذا تكليف بالمحال • حيث انه
ما اجريت الاحكام الشرعيّة كاملا فى وقت
من الاوقات • وفى حين من الاحيان •
حتّى فى زمان نبيّنا الاكرم • صلوات
الله عليه • حيث اجرى الاحكام فى زمان
الاقتضاء • وحين قوّت الاسلام •
وبسبب اموال خديجة الكبرى • وببركة
سيوف المجاهدين الكرام • رضوان الله
عليهم شيئا فشيئا • وما ذكر احد
وما نطق نصّ بانّه اجرى عموم اوامر الشرع •
ونهى عن جميع المنهيّات • دفعة واحدة
• بل ما تمّ الاجراء والفتوحات فى زمان
السعادة • الا بعده صلوات الله عليه •

بعد

بيد الخلفاء الراشدين ﴿ تلك سنة الله التى
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا ﴾ فاجراء عموم الاحكام ما دام لم
يتم بيد اشرف الكائنات . بل اجروه
بعضها جزء فجزء بعده (ص) حيث اخذت
الجزية . وفتحت البلاد فى خلافة ابو بكر
اكثر من زمان سعادة النبى صلوات
الله عليه . وفى خلافة عمر ازيد من
زمان ابو بكر وهكذا وقس على هذين
غيرهما فالحاكم الحالى او انتم بعد ذكم القليل
كيف تجرونها بتمامها مع انه فى هذا العصر
الحاضر مع مقتضياته التى تعرفونها وتدرون
(يعنى ان الاجراء دونه خرط القتاد) يجرى
فخامة السلطان دام اجلاله فى صورة الامكان
على ما يقتضيه الزمان ولا يسامح فيه . وثانيا
لو فرضنا ان هذا المحال . يعنى اجراء الاحكام
بعمومها . ممكن فى حقكم نسئل عن ذواتكم

السامية انكم تريدون الاجراء بيد فخامة
السلطان او بيدكم بعد خلعه فان تريدون
الاول فاللازم ان تدخلوا البيوت من ابوابها
بمعني ﴿ان تطيعوا الله ورسوله واولى الامر
منكم﴾ وتنقادون لاوامر سلطانكم حتى يجرى
الاحكام على ما تريدون شيئاً فشيئاً . والّا
فبالمخالفة لا يمكن الاجراء فان تريدون الثانى
فنسئل عنكم هل يمكنكم هذا . لا والله لا بالله
ابداً لا يمكن لكم هذا . اما اولا لان جلالته
فضلا عن انه قد ملك الملك والسرير عن
اٰبائه واجداده ما يقرب قرنا ونصفا وحينئذ
لا يجوز عن سلطنته ولا يسلّمه للغير لجلالته
قوّة واستعداد لا يتعقل بها فى حكم الغلبة
غيران تسبّبوا لاراقة دماء المسلمين التى هى
ابغض الاشياء عند الله ورسوله بلا فائدة
تترتّب عليها . واما ثانيا بين جلالته
وبين الدّولة الفخيمة الانكليزيّة صداقة

تامّة من قديم الايام • ودولة الانكليز
لا يغمض النظر عن تأييد سلطنته وعن
حفظ التأمين فى خليج العمانى المتعهّد بهما
من زمان كما رأيتم فى الحرب الاولى تأييده
وادخاله القوّة العسكريّة الى مسقط
للمحافظة • فحينئذ نسئل عن حضراتكم
المحترمة هل تقاومون هذين القوّتين
العظيمتين مع ضعفكم وعدتكم القليلة •
هذه دولة الانكليز فى مقدّم الدّول سلطان
البحر وحاكم عليه ولا يغرب الشمس
على علمه وغالب على دول قويّة العالم
فى البحر فمع ما فيكم من المتانة والعقل
كيف تقدمون بالمخالفة لحكومتكم
الحاضرة التى يحاميها مثل هذه الدّولة
فأيّ فائدة فيها غير المخاطرات التى ذكرنا •
ولو وافقناكم وقلنا ان جلالة السلطان
تيمور العياذ بالله لا يجرى الاحكام • أوليس

له علم بالسّياسة وحسن الادارة فبايّ
سبب خالفتم السلطان السيد فيصل
رحمه الله مع حسن سياسته وادارته
المسلمة عند الكلّ وعندكم وعطوفته
على الرعايا كالاب المشفق الرؤف على
الاولاد وصفحات التاريخ مشحونة بصفاته
الحسنة واخلاقه الجميلة . يعرفه الاقاصى
والادانى وكان مجسمة الغيرة والشجاعة .
مقيمًا للصلوة ومعطيًا للزكوة . ومعمّرًا للمساجد
ومؤمنًا طريق الحجّ . ومرسلاً لكم لزيارة
بيت الله الحرام . ومقررًا وظيفة العلماء
والفقهاء . وماكان وفاته نقمة من الله
على اهل عمان فقط . بل كانت خسارة
عظيمة على العالم . ولو قلتم انه رحمه الله
كان مستبدًا وغير متصف بالصفات
المذكورة . وسلمنا ذلك منكم فحضرة السلطان
الحالي بعد ابيه قد جمعكم واحسن اليكم .

واراد

وارادالاتفاق واياكم • فلم خالفتموه وانى
نظرًا للاوامر الواردة فى كتابه تعالى شانه •
(ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم
المفلحون) وفى اية اخرى (تعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)
نوصيكم بوصايا ثلثة تنفعكم فى الدنيا
والاخرة • المستفادة كلها من قول الله
تعالى ورسوله الامين صلوات الله عليه •
• الاول التقوى حيث قال جل اسمه (ان
اكرمكم عند الله اتقاكم) وغيرها من
الايات الكثيرة الامرة بالتقوى فانها مفتاح
سداد • وذخيرة معاد • وعتق من كل ملكه •
ونجاة من كل هلكه • بها ينجح الطالب •
وينجوا الهارب • فتنال الرغائب • وانكم
ان شاء الله متقون • والثانى محافظة
الحكومة الحاضرة وتأييدها حيث قال جل شانه •

(واطيعوا الله واطيعوا الرّسول واولى الامر
منكم) وقال صلى الله عليه واله . السلطان
ظل الرحمن فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من
عباده . فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية
الشكر . وان جار وظلم كان عليه الاصر
وعلى الرعيّة الصّبر . وغيرهما من الايات
والاحاديث التى لا يسعنا ذكر كلّها . اتقوا الرحمن
يا اخوانى واعتمدوا عليه وسلّموا الامر اليه . وليس
الّا ما اراد (الا يعلم من خلق وهو اللّطيف
الخبير) من سلم الامر لمولاه سلم . ومن
استبدّ برأيه خاب وندم . واطيعوا السّلطان
فاغتنموا الفرصة قبل فوات الوقت . فعمّا
قليل نخاف عليكم من سوء عاقبة المخالفة .
تخلو الدّيار عنكم . ويشغل مكانكم اخرين .
ويحكمكم من ليس منكم . ولا يحترم دينكم .
فلو حدث حادث لمملكتكم . وولى الغير اموركم
تندمون ولا ينفعكم الندم . ولا تلوموا الا انفسكم

حيث

حيث قال تبارك وتعالى (ما اصابك من سيئة
فمن نفسك) وقال ايضا (ان الله لا يغيّر ما بقوم
حتى يغيّروا ما بانفسهم) فحينئذ فيفعلكم يسلّط
الله عليكم من لا يرحمكم . فتدعون الى الله
فلا يستجيب . فلو استقمتم مع دولتكم استقامت
بكم الاحوال (ولكنكم فتنتم انفسكم وتربّصتم
وارتبتم وغرّتكم الامانى) ولقد عاينتم ما نزل
بكم من الشدائد والاهوال فى الحرب الاولى من
القتل والنهب . ودخول الاجانب فكان قطع
الليل المظلم . او اثقال الجبال . وما ذلك الّا بتمرّدكم
وجرأتكم على السلطان . وليس ما رأيتموه الا شرارة
من جمرات الاجانب (وتوبوا الى الله فان الله
توّاب غفور) الثالث الاتحاد والاتفاق
حيث قال جلّت عظمته (واعتصموا بحبل الله
جميعًا ولا تفرّقوا) وقال ايضا (ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم) وقال ايضا (والّف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا) وقال عليه السّلام .

المسلم اخو المسلم • وقال ايضاً • المسلم للمسلم
كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً • وقال ايضاً •
لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا • الى غير ذلك من الايات
والاخبار المتواترة (تلك آيات الله نتلوها
عليكم بالحق فباىّ حديث بعد الله وآياته
تؤمنون) يا اخوانى من عمل بالكتاب والسنة
فقد سلك الطريق الموصل الى الجنّة (هذا
بصائر للنّاس وهدى ورحمة لقوم يوقنون)
(ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد) ضلّ فى مفازة الحيرة •
من خرق حرمة الاتفاق • وذلّ وخسر من
دقّ باب النفاق • نشهدكم بالله وبرسوله
ما غرضكم من هذه الحركة التى عاقبتها وخيمة
عليكم وعلى وطنكم • ولا يخلو • امّا اجراء
الشريعة فبحمد الله جارية مع ان الزّمان لا
يخلوا عن المنكرات • لا سيما فى زماننا هذا •

حيث

حيث اننا مجبورين بمخالطة الدول والمعاهدات
معهم • ولا يمكن انطباقها من جميع الجهات •
بالشرع المقدس الانور • وبعد هذا نسئل
منكم من بدو تشكيل حكومة السعيدية
فى عمان • اي منكر شاع • واي غير معروف
ذاع • اي حرام حللوه • واي حلال حرموه •
اي مسجد خربوه • واي حاج عن حجه منعوه •
واي اصول من اصول المذهب • او فرع من
فروع الدين غيروه • وما شوهد منهم الا
اشاعة المعروف • والنهى عن المنكر • وتعمير
المساجد • واقامة الصلوة فيها • والاذان
فى اعلى المنابر • والتسهيل لسفر الحج • وما اخذوه
من الرعايا من الاموال والعشور • قد صرفوها
كلها فيهم • انكم تعجبون من التغيير فى
الشرع والشريعة • وتغيركم السلطنة •
وايقاع المملكة الاسلامية • فى معرض الخطر
العجب منه • العجب ثم العجب • تندمون

من ما اذنب • واما غرضكم الرياسة
والامامة • من غير نظر الى الشريعة • يعنى
لجلب المنافع الشخصية • وجعل اسم الدين
والشريعة العياذ بالله (ولا اريكم الله ذلك
اليوم) وسيلة للنيل للغرض الفاسد وهذا
غير ميسور لكم كما ذكرنا • فعملكم هذا من
قبيل نقب الجبال بالابرة • او التعلق بنسج
العنكبوت • فتلك خدعة من خدع الجبال •
فلا تغرنكم الآمال • ولا تعجبكم الرياسة
فانها سريعة الزوال • قوموا عقولكم •
وتعدلوا اخلاقكم • فانها غاية بعثة نبيكم •
حيث قال • انى بعثت لاتمم مكارم الاخلاق •
واكرموا سلطانكم وتخاضعوا لسلطنته • فانه
خير لكم من القيام على المخالفة ومداخلة
الاجانب • فانى اخاف ان تقعوا فى البئر
التى تحفرون • فانه عليه السلام قال •
(من حفر بئرا لاخيه فقد وقع فيه) فانكم

تباعدون

تباعدون عن جلالته بالذنب والجرم • وجلالته
تتقرب اليكم بالكرم والحلم • وانتم لو كنتم
تنالون بالغرض الثاني بدون مداخلة الاجانب
• فلا بأس كنّا نصدقكم • وان كنّا غير
راضين بسفك الدماء ونهب الاموال • ولكن
(هيهات هيهات لما توعدون) فاولاً لا
تستطيعون في قبال قوّة الحكومة • وثانياً
قطعيّاً بداخل الاجانب في شؤنكم • وانتم
غير قادرين على دفعهم • اتقوا الله وامسكوا
عليكم اموالكم واستبقوها • واحفظوا هذه
الاجسام ولا تضيعوها • وحافظوا نفوسكم
المحترمة ولا تفسدوها • في مقابل المدافع •
(ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا) فانّ
هذا الزمان مع هذه الاوضاع الحاضرة للعالم
الاسلامي • المأسوف عليه لا يساعد
لتغيير الحكومة • وتشكيل سلطنة اخرى •
وبعبارة اخرى • نرفع النقاب عن وجه

المرام • وقد كررتم نوخامة الامر صريحًا
بانه يجب ابقاء ما كان على ما كان • والا
يدخل الاجانب • ويأخذون زمام الامور
بايديهم • اتقوا الله اتقوا الله • فان اقليمكم
هذا اقليم طيب وجزء من جزيرة العرب •
وما ادريكم ما جزيرة العرب • وفيها بيت
الله الحرام • وقبر نبينا الاكرم • ومركز
الاسلام • ومحل توجه اربعمائة مليون مسلم •
اوصيكم بمحافظتها عن تسلط الاجانب • وان
سلطوا على سواحلها • لا تحتكوا حرمتها
بالنفاق • ان لم تعرفوا اهمية موقعكم •
وما تدرون تاريخ بلادكم • اذكر لكم
نبذة منها • ثم تاملوا فى سبب ترقيكم
وجهة انحطاطكم • وعرفوا تكليفكم الحالى •
عمانكم واقعة فى غرب الخليج الفارسى وشرق
جزيرة العرب • وحدودها من الجنوب الى
الشمال من راس المسقط الى الكويت • وساحته

السطحية

السّطحيّة ٨١ ألف ميل مربع يعني ازيد
من مساحة يونان وبلجيك والصرب
واسو بحره والجبل الأسود في اوروبا ومساحة
عشر حكومات مستقلّة من حكومات
امريكا وسواحله ١٥٠٠ ميل ونفوسه
من جهة عدم تحرير النفوس قيل واحد
مليون • وقيل ازيد من مليون ونصف
وتاريخكم قديم • وبعد ظهور الاسلام
في اقطار جزيرة العرب وحرب صفين •
وبعد انتخابكم عبدالله بن الاباض المري
رئيسًا لكم كنتم حائزين الاستقلال غير
محكومين من جميع الجهات حتّى اظهرتم
الثبات في حربكم مع بني اميّة الى سنة
١٣٠ من الهجري • وانتشرتم بعده الى
شرق جزيرة العرب وحضرموت وعمان
وتهامة ويمامة وبحرين • وامتدّ نفوذكم
وسلطنتكم الى اطراف طرابلس الغرب

وتونس وفى عهد العباسيين تحت رياسة
جلند بن مسعود الازدى صرتم مستقلة
وبهذا الاستقلال . امتدت حكومتكم الى ما
يقرب اربع قرون . ونشرتم دين الاسلام
فى السواحل الشرقى من افريقا وجزائر جاوه
وسمطره وغيرها من جزائر بحر المحيط .
ثم انتقلت سلطنتكم الى القحطانيين وبعده
غلب عليكم البرتغاليون . ودامت حكومتهم
عليكم ٢٠٥ سنة يعنى الى تاريخ
١١٢٥ سنة هجرى انتبهتم بعد ذلك
ذلة العبودية للاجانب . اتفقتم على
اخراج البرتغاليين تحت قيادة سيف
بن سلطان بن سيف بن مالك بن يعرب
النبهانى القحطانى . وبعد طردهم بالمراكب
المجهزة واخراجهم حتى من زنجبار ومن
سواحل افريقا شرقها وجنوبها حكمتم
على تلك البلاد الواسعة كلها حتى انتقلت

الحكومة

الحكومة الى الحكومة الحالية السّعيديّة • ووصل عمانكم فى زمان امامنى السّيّد احمد والسّيّد سعيد اعلى درجات الترقى تحت ظل الاتحاد والاتفاق • وما اكتفوا بامامة عمان فقط • بل الحقوها مملكة زنجبار وجزيرتها • وجزائر هرمز وقشم وغيرهما من جزائر خليج الفارس ومقدارًا من سواحل فارس ومكران كبندر عبّاس وميناب وغيرهما • ووسعوا بلادهم شمالًا الى الحسا • ودخلت فى حوزتهم شبه جزيرة قطر وقطيف وبحرين وجنوبًا الى حضرموت وتصرفوا خطة ظفار وجزيرة سقطرى • وانتظموا الامور واقاموا الامنية والصّلح فى اقطار المملكة وافتتحوا ابواب التجارة والثروة على الاهالى وتوجه الامام السّيّد سعيد فى سنة ١٢٢١ هجرى بتمام همته الى تزبيد القوّة البحريّة

حيث عرف ان حفظ السّواحل لا يمكن
بدون المدافع والمدرعات والسّفاين
الحربيّة وجهز بالطراز الجديد الاوروباوي
ثلثين سفاين حربيّة مسلحة بالمدافع
الجديدة وبهذه القوّات اجبر دولة الايران
على ترك جزائر الخليج الفارسي مع سواحلها
وتصرّف جزيرة سقطرى وزنجبار مع سواحلها
ايضًا ودخل في صف الدّول البحريّة وكسب
قوّة زائدة في خليجي فارس وعمان وبحر
المحيط الهندي ورفع الجزية عن نفسه
التي كان يعطيها قبلا لعبد الوهّاب
مؤسّس مذهب الوهابيّة وركب اسطوله
وذهب بنفسه الشريفة الى زيارة ممالكه
المفتوحة وكانت تدخل على بلاده
الثروة سفينة فسفينة واجتمع التجار
من اهالي الايران والهند وجاوه وغيرها
من الممالك في مسقط وشكلوا مراكز
للتجارة

للتجارة ما بين الهند وافريقا وجزائر
بحر المحيط . فبعد ما وصله بهذه المرتبة
من العمران والترقى فمع التأسف حين
ما قسم المملكة بين اولاده الثلثة . القسم
الشمالى منها لواحد والجنوبى للاخر وزنجبار
للسيد ماجد اشتعلت نائرة النفاق
بين اولاده واشتد القتل والنهب بينهم
وتداخل الانكليز باسم الصلح والاصلاح
وجعل القرار بامامة السيد ثوينى فى
مسقط والسيد ماجد فى زنجبار واشترط
اعطاء امام ماجد لكثرة ثروته لامامة
مسقط فى كل سنة اربعين الف ريال
على سبيل الاعانة . واختتم النزاع ثم
قسم زنجبار بين الانكليز والجرمن باسم
الافريقا الشرقى الجرمانى وافريقا الشرقى
الانكليزى البالغ مساحة الاول بثمانمائة
الف كيلومتر مربع ونفوسه بسبع ملايين

• ومساحة الثانى بواحد مليون كيلومتر مربع ونفوسه بثلثة ملايين • وما استفاد الامام السيّد برغش اخو الامام السيّد ماجد من مسافرته الى اوروبا وتاييده روابط المحبّة مع الجرمن • بل ايّد التقسيم بين الدولتين ومن هذا الضعف الطاري قد استفاد ابن عبد الوهّاب الوهّابى وحمل حملة شديدة على عمان وسلّط على اهاليها واخذ الجزية منهم كابيه الى ان اتحد القسم الجنوبى مع الشمالى وخلصوا عن الجزية ونجوا من شرّه ولكنهم من جهة الضعف ما تمكّنوا من محافظة السفاين الحربيّة فباعوها وسلّموا محافظة السواحل الى الغير وهذا اجمال تاريخ الحكم الاخير • تدبّروا حتّى تقبلوا تبليغى الخالص عن الاغراض والعناد • وتعرفوا صدق مقالى الناشئ عن الحب والوداد •

الوداد • فان لم تسمعوا ولم تقبلوا ما اقول
• فاعلموا ان شمس اقبالكم وسعادتكم •
(لا انا الله ذلك اليوم) قريبة بلا قول •
و تخبركم بتضييع مليتكم • و تخريب
بيوتكم • وتضعيف قويكم بايديكم •
لن تنالوا الا شرًا للاسلام والمسلمين •
وفتح باب للاجانب كما فتحتم فى محاربتكم
الاولى من احتلال عساكر الانكليز موقتا
بل تقطعون اصول شجرة الدين ويصيرون
سببًا لدوام الاحتلال والنواميس • ونهب
الاموال • وقتل النفوس والحال • ان الرسول
المختار • صلوات الله عليه قال • المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه • وقال
ايضا • من اذى مسلمًا كان عليه من
الذنوب مثل منابت النخل • فكيف
باسلاميتكم تصيرون سببًا لقتل الاخوان •
ونفوس معصومة من النساء والولدان •

حين خروجكم على فخامة السّلطان • فما ذنب
هؤلاء الناس • لاسيما الحرائر والنسوان •
اشهدكم بالله لوا قتربت السّاعة • وانشق
القمر • اواذا الشمس كورت • واذا النجوم
انكدرت • واذا الجبال سيّرت • واذا العشار
عطّلت • واذا الوحوش حشرت • واذا البحار
سجّرت • واذا النفوس زوّجت • واذا المؤدة
سئلت • بايّ ذنب قتلت • فما تجيبون •
بالله القاهر القهار • المتكبّر الجبّار • غير
ان تقولوا قتلتموها بلا ذنب • اشهدكم
بالله اوليس قاعدتي (دفع الافسد بالفاسد)
(وما لا يدرك كله لا يترك كله) من
القواعد العقليّة المنطبقة على الشرع
فليس لكم الجواب الّا التصديق • فحينئذ
لو لم يكن هذه الحكومة الحاضرة بالفرض
مجرّبا للاحكام من بعض الجهات • اوليس
احسن من العدم • اومن حكومة الاجانب !!

وقد

وقد رأيتم ثمرة الخلاف بين اهالى تونس
والجزائر . ومصر وايران . حيث انجرّ الى
مالكيّة الاجانب فى بعضها . والى الاحتلال
فى البعض الاخر . اليوم يوم قد فتحت ابواب
التجارة مع الاجانب . ونشرت اوراق فصول
المعاهدات وموادّها فى اقطار عمان . بل العالم
الاسلامى كلها . لا يمكن سدّها وتلفها .
ولا طرد قناصيل الاجانب . ولا قطع يد
مداخلتهم فى الامور التجاريّة . ولا منع رعاياهم
عن حرّيتهم الدّينية . من استعمال المشروبات .
وشرب الدخان . لو نفرض تملكون مسقط
فانتم ايضاً مجبورون بما فى الفرق من المعاهدات .
ولا تنتظم امور المملكة بدونها اولاً . ولا يمكننا
الحرب لعموم الدول ثانياً . نشهدكم بالله
هل يوجد فى العالم الاسلامى فى الدول الاسلاميّة .
دولة اقوى من الدولة العلية العثمانيّة .
ادام الله شوكتها . من حيث العظمة والاقتدار

وقوّتها البرّيّة والبحريّة . التي هي اليوم
حافظة للعالم الاسلامي . وخادمة للحرمين
الشريفين . وحاملة للواء الحمد . واما نات
النبي صلوات الله عليه . وملجأ اربعمائة
مليون مسلم وملاذهم . وتبلغ قوّتها الحربيّة
ايام الحرب ما يقرب ثلثة ملايين من
الجيش الجرّار . وهل يوجد مكان مقدس
في الارض بل في السمآء مثل بيت الله الحرام .
فمع هذا الدولة العليّة العثمانية باستعدادها
وقوّتها المذكورة . ما تمكّنت من منع ادخال
المسكرات في فرضة جدّه التي هي من بنادر
مكّة . وجزء منها حيث فيها رعايا المسيحيّين
وقناصلهم . ومن استعمال الدخان فيها .
ايضًا فكيف بكم وبسلطانكم . نعم يمكنكم
اجراء المنع في صورة اقتداركم باخراج عموم
رعايا الاجانب من سواحل بلادكم . وهذا
فضلا عن احتياج جنس البشر . باي مذهب

يكون

يكون فى معاشه وتجارته وحياته الى الآخر • هل يمكنكم اخراج الاجانب بالعموم مع قوّة الدّول المسيحيّة واستعدادهم الحربيّة • الموجودة لاسيما البحريّة لا والله لا بالله • فحينئذ فما الفائدة فى هذا القيام • وقتل النفوس وتضعيف القوى • بل المذهب انصحكم بتفويض الامر لصاحب الامر • حتى يأتيكم انشاء الله زمان الفرج (وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) واتحدوا مع حكومتكم حتى تجرون الاحكام شيئا فشيئا • بالاتحاد والاتفاق • ولا تلجأ الحكومة الى حماية الاجانب وقوتها ازيد من هذا بل كونوا حاميًا وقوّة لحكومتكم • ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البينات • واعرفوا منزلة حكومتكم فانها نعمة • وتقدروا قدرها واشكروا الله تبارك وتعالى • فان من

شكره جزاه ٠ ومن توكل عليه كفاه ٠
وقد نصحتكم سابقًا صاحب العزة ابراهيم
ادهم بك قائم مقام الاسبق فى محايل من
ماموري الدولة العلية العثمانية فى جريدتى
الغراء الدستور ٠ المؤرخ ٢٣ ربيع الثانى ٠
والعمران المؤرخ ١١ شعبان ٠ فى السنة
الماضية بكلمات مجوهرة عصرية ٠ وبيانات
وافية شافية ٠ وموعظة حسنة بليغة ٠
ونكرر ايضًا كلامي السابق ٠ واقبل اياديكم
الشريفة ٠ واوصيكم بالوصايا الثلثة ٠
والتأمل فيها ٠ ونختم الكلام بكلام بعض
اكابر الدين ٠ حيث قال ٠ ايها الناس
شقوا امواج الفتن بسفن النجاة ٠ وعرجوا
عن طريق المنافرة ٠ وضعوا تيجان المفاخرة ٠
افلح من نهض بجناح ٠ او استسلم فاراح ٠
ماء آجن ٠ ولقمة يغص بها آكلها ٠ ومجتنى
الثمرة لغير وقت ايناعها ٠ كالزارع بغير

أرضه . واستتروا ببيوتكم . واصلحوا ذات
بينكم . ولا يحمد حامد الا ربه . ولا يلم
لائم الا نفسه . رحم الله امرءً تفكر
فاعتبر . واعتبر فابصر . ثم انكم معشر
العرب اغراض بلايا . قد اقتربت . فاتقوا
سكرات النعمة . واحذروا بوائق النقمة .
وتثبتوا فى قتام العشوة . واعوجاج الفتنة .
عند طلوع جنينها . وظهور كمينها .
وانتصاب قطبها . ومدار رحاها .
تبدأ فى مدارج خفية . وتؤول الى فظاعة
جلية . شبابها كشباب الغلام .
وآثارها كآثار السلام . يتوارثها
الظلمة . وحينئذ يتبرأ التابع من المتبوع .
والقائد من المقود . فيتزايلون بالبغضاء .
ويتلاعنون عند اللقاء . فتزيغ قلوب بعد
استقامة . وتضل رجال بعد سلامة .
وتختلف الاهواء عند هجومها . وتلتبس

وتلتبس الاراء عند نجومها • من اشرف
لها قصمته • ومن سعى فيها حطمته • تضبع
فى غبارها الوحدان • ويهلك فى طريقها
الركبان • ترد بمر القضاء • وتحلب
عبيط الدماء • وتثلم منار الدين • وتنقض
اليقين • تهرب منها الاكياس • وتدبرها
الارجاس • مرعاد مبراق • كاشفة
عن ساق • تقطع فيها الارحام • ويفارق
عليها الاسلام • برئها سقيم • وظاعنها
مقيم • بين قتيل مطلول • وخائف
مستجير • يختلون بعقد الايمان •
وبغرور الايمان • فلا تكونوا انصاب
الفتن • واعلام المحن • والزموا ما عقد
عليه حبل الجماعة • وبنيت عليه
اركان الطاعة • واقدموا على الله
مظلومين • ولا تقدموا عليه ظالمين •
واتقوا مدارج الشيطان • ومهابط العدوان •

وانّى احذّركم هذه المنزلة . فلينتفع امرء
بنفسه . فانّما البصير من سمع فتفكّر .
ونظر فابصر . وانتفع بالعِبَر . وناظر قلب
اللّبيب يبصر به امده . ويعرف غوره
ونجده . والناظر بالقلب والعامل بالبصر
يكون مبتدئ عمله . ان يعلم اَعَمَلُهُ
عليه امْ له . فان كان له مضى فيه .
وان كان عليه وقف عنه . فان العامل
بغير علم كالسّائر على غير طريق . فلا
يزيد بُعده عن الطريق . الاّ بعدًا عن
حاجته . والعامل بالعلم كالسّائر على
الطريق الواضح . فلينظر ناظر اَسائر هو
امْ راجع . واعلموا ان كل عمل نبات .
وكل نبات لا غنىً به عن الماء والمياه .
فما طاب سقيه طاب غرسه . وَحَلَتْ
ثمرته . وما خبث سقيه خبث غرسه .
وامرّت ثمرته . لا تفعلوا فعلة تفضع

قوة . وتسقط منه . وتورث وهنًا
وذلّه . والله لتفعلن او لينقلنّ الله
عنكم سلطان الاسلام . ثمّ لا ينقله
اليكم ابدًا . تدبّروا كيف كان احوال
الماضين . فانظروا كيف كانوا حيث
كانت الاملاء مجتمعة . والاهواء متفقه
والقلوب معتدلة . والايدى معتدله .
والايدى مترافدة . والسّيوف متناصرة .
والبصائر نافذة . والعزائم واحدة .
الم يكونوا اربابًا فى اقطار الارضين .
وملوكًا على رقاب العالمين . فانظروا الى
ما صاروا اليه فى آخر امورهم . حين
وقعت الفرقة . وتشتت الالفة .
واختلفت الكلمة والافئدة . وتشعّبوا
مختلفين . وتفرقوا متحاربين . قد خلع
الله عنهم لباس كرامته . وسلبهم غضارة
نعمته . وبقى قصص اخبارهم فيكم

عبرًا

عبرًا للمعتبرين منكم • داع دعا • وراع رعا •
فاستجيبوا الداعى • واتبعوا الراعى • قد طلع
طالع • ولمع لامع • ولاح لائح • انما اليوم
ناصحكم • وغدًا مفارقكم • ونسئل
الله تعالى تأييد الاسلام والمسلمين •
وموفقيتكم فى ترويج الدين الا •
(ان الدين عند الله الاسلام) اللهم
انا نشكوا اليك قلة عددنا • وكثرة عدونا •
ففرج ذلك • اللهم بقوتك وعدالتك يا كريم •
آمين • يارب العالمين • رب اشهد انى بلغت
وقلت ما امرتنى به • ولقد اعذر من انذر •
والمرجو من كرائم الشيم • ستر ما طغى به القلم •
والله المستعان • وعليه التكلان • نمقه خادم
المسلمين • ميرزا احمد رحيم بلبله اول محرم ١٣٣٣ سنة
• وكتبه العبد الشاكر عيسى عبد الله عيسى •
• المبشر بيده بمسقط ليلة ٢٣ صفر •
• والاثنين ١٣٣٣ سنة •
• هجري •

